مناجاة

لفؤاد بليبل

أنا في الحبّ أخلصُ الناسِ نيّه فاشملِيني بنظرةٍ يا سنيّه
يا عروسَ الخيالِ ، يا خمرَ إلها مي ، ودنيا أحلامِيَ الذهبيّه
يا ملاكاً من عالمِ الغيبِ رفّا فاً على خاطري ونفسي الشقيّه
يا غِذاءَ القلوبِ ، يا منهلَ الرو حِ ، ويا ذروةَ المعاني السميّه
يا حياةً تدبّ مل، شرايـــيني ، ويا خمرةَ الهوى الروحيّه
يا سماءَ الجمالِ والأدبِ العا لي ، ويا جنّةَ الخيالِ الزكيّه
أنتِ ا... ما أنتِ غيرُ شابةِ الحـــبّ ، وأغنيّةِ الهوى الشعريّه
أيُّ سحرٍ أحبُّ من سحرِ عينيـــك ، ومن تلكمُ الجبانِ الشهيّه؟!
زهرةٌ أينَ من وداعتِها الزهـــرُ بألوانِهِ الزواهي البهيّه
أطلعتها الحياةُ في روضةِ الحســـنِ ، على رأسِ ربوةٍ علويّه
حوّمت فوقها الطيورُ تناغيـــها بأشهى أغانِها العذبيّه
وانحنى فوقها الصباحُ يصابيـــها بأبهى أنوارِه المجديّه
ومشى في ركابِها البدرُ وهنا نَ ، وحفّت بها قلوبُ البريّه
وتنحّتْ عن عرشِها الشمسُ إجلا لاً لشمسِ الوسامةِ الإنسيّه
أيها الشمسُ خاطري ورجائي أشرقي في سماءِ نفسي الفويّه
طهّريها بنارِ حبّكِ مما نشرتْ فوقها غيومُ الخطيّه
واتبري هنالكَ في جانبِ القلـــبِ مكاناً للطهرِ فيهِ بقيّه
واجعلي عرشهُ وكوني عليهِ يا ابنةَ النورِ رتبةً سرمديّه
لا تخافي به المنيةَ ، ما في معبدِ الشعرِ والهوى من منيّه
معبدٌ خالدٌ على الدهرِ ما غنّـــى هزارٌ وسجّعتْ قمريّه
سيظلُّ الوجودُ ينشدُ مجداً وتروي فمُ الزمانِ رويّه
أوقدي من شموعِ حبّكِ ما شئتِ وطوفي بناحيهِ القدسيّه

إنّ فيه لمثكلاً كم غرانا ... فيه للفنّ والهوى من ضحيه
وتقربت بالقرابين حتى ... صبغت أرضه الدماء الذكيه
فاجعلي منه كعبة الفنّ والشعـ ... ـر ومرمى المحبة العذريه
وأديري عليّ من تغرك البسـ ... ـام كأساً بالباليّ رويه
تشعل النارّ في عروقي وتذكي ... ما خبا من ضرام نفسي الفتيه
خمرة تحمل السكارى على أجـ ... ـنحة الحبّ في سماء نقيه
عصرتها (فينوس) من كرمة الحسـ ... ـن وفيض الشاعر العبقريه
فتعالي رويّ أوامي بكأس ... من رحيق لمراشف القرمزيه
أنت أنيسة الفؤاد وما لي ... غير يوم اللقاء من أنيّه
لا تظنّي بيّ الظنون فإنّي ... لي نفس على الدنايا أبيّه
أو تخالي البعاد يحجب عنّي ... ذلك الوجه والسمات البهيّه
نحن قوم لنا مشاعر، لكنّ ... غير تلك المشاعر السفليه
وقلوب بالحبّ تخفق والهـى ... وعيون تسرّى الهتان الخفيّه
كم سلكنا إلى منالك سبلاً ... وركبنا من الحنين مطيه
وتخيذنا من النسيم رسولاً ... وبثثنا مع النجوم تحيه
واستعرنا من الطيور جناحاً ... ونقلنا عن شدوها أغنيه
ورشفنا من الشفاه كؤوساً ... لم تذقها مراشف بشريه
وقطفنا من الخدود ورُوداً ... أين من حسنها الرياض النديه
وقطفنا من الوفاء عهوداً ... أشهد الله أنها مرعيه
سائلي الطير هل ترنّم إلاّ ... بسوانا على الغصون الطريه
وخرير الغدير هل كان إلاّ ... رجع أنفاسنا العذاب الشجيه
كم شدونا الى النجوم وحالاً ... وفككنا أغلالنا الجسديه
وخلعنا الجسوم وهي سجونٌ ... ونسينا بعيشة الحريه
وبثثنا الأرواح حيث أرادت، ... في سماء من الخيال فسيحه
إنما الجسم حبس الروح ما لم ... تسم بالروح همة عاطفيه
ما شكونا وكيف يشكو الليالي ... من له مثل هذه الشاعريّه

دار الأهرام